عن المشخصات العقلية لان كلما هو موجود في العقل فلابد
له من تشخص به يمتاز عن ساير المعقولات وههنا
بحث وهو ان التماثل لو صلح جامعا لم يتوقف صحة قولنا
زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو واوصدقهما
او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان
والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له
نوع اختصاص بهما على ما ستطلع في باب التشبيه او تضايف
وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس
الى تعقل الاخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر
عنه امر اخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو
علة والاخر معلول او الاقل والاكثر فانه كل عدد يصير
عند العد فانيا قبل عدد اخر فهو اقل من الاخر والاخر اكثر
منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند
المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك
بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان
الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم
انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه
يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون
ولذلك لان الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع

٦٣

بين الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان هذه
الثلثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل
يعرف انها امور متباينة او يكون بين تصوريهما تضاد
وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد
يكون بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات و
الايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم و
الملكة لان الايمان هو تصديق النبي عم في جميع ما علم مجيئه به
بالضرورة اعني اذعان النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير
التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر
عدم الايمان عما من شانه وقد يقال الكفر انكار شيء من
ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بها اي بالمذكور
كالاسود والابيض والمؤمن والكافر وامثال ذلك يعد من
المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه
تضاد كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما
في غاية الارتفاع والاخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه
التضاد وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من
الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض لان
الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهومي السماء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)